الأمهات اليهوديات هن اللواتي أغلقن المدارس اليهودية . غير ان كل من يريد تعلم الايديشية يستطيع ان يدرسها في بيته ، دراسة خاصة ، او على يد مدرس خاص أو بالانضمام الى جماعة الهواة المسرحية اليهودية . كما ان مجلة « سوفيتش هميلاند » ، الشهرية تعطي دروسا في الايديشية في كل عدد(١٨) .

لا شك ان فيتشكينا تعكس في رأيها هذا ، افكار وطموحات اغلبية السكان اليهود في الاتحاد السوفياتي الذين اختاروا ، بوعي وتصميم ، المجتمع السوفياتي الاشتراكي وطنا لهم ، فيه يتطورون ويصنعون ثقافة اشتراكية جديدة هي ملك لكل قوميات الاتحاد السوفياتي وشعوبه .

وهنا يجدر بنا ان نشير الى ان الوثائق الصهيونية ، ومنها « وثيقة الحقائق » هذه ، تخلط عن عمد بين اليهود والصهيونيين . واذا كان من السهل تفحص طبيعة وضع اليهود في الاتحاد السوفياتي بما هم مواطنون كغيرهم من المواطنين لا يقف حائل خاص دون تقدمهم ومساهمتهم في كل اوجه النشاطات العامة ، فان الامر لا يحتاج الى امعان الفكر واستنباط الدلائل للتأكد من ان اليهود الذين يحملون اتجاهات صهيونية يحرمون من أية تسهيلات ، فالنشاط الصهيوني محظور في الاتحاد السوفياتي بحكم القانون منذ العام ١٩١٨ . وكل من يعرف ولو شيئا قليلا عن الاتحاد السوفياتي ، يعلم ان الدولة والمجتمع بأسرهما نشطا نشاطا واسعا ، ومؤثرا ، في مقاومة كل ما هو رجعي في الفكر او العمل . وقد انطبق هذا ايضا على الصهيونية .

وتشكو « وثيقة الحقائق » الصادرة عن المؤتمر اليهودي الاميركي من انه في سنة ١٩٥٦ كان هناك ٤٥٢ معبدا في الاتحاد السوفياتي ، بينما انخفض هذا العدد سنة ١٩٦٩ الى ٥٥ معبدا . ونلك رغم ان القانون السوفياتي يخول المؤمنين الحق في تكوين جمعيات دينية ، وان تكون لهم مبانيهم الدينية المقامة لأغراض الصلاة والعبادة . ولا يوجد في الاتحاد السوفياتي سوى ثلاث حاخامين عاملين . اثنان منهم يزيد سن كل منهما على ٧٥ عاما . ويمنع اليهود من صناعة الأحجية وشالات الصلوات وغيرها من ادوات العبادة اليهودية ولا يمكن الحصول على لحم الكونسير في الاتحاد السوفياتي »(١٩) .

ان وراء تضخيم الأمور اهدافا كثيرة لعل اهمها تأجيج واستفزاز المشاعر الدينية لليهود السوفيات وغير السوفيات من المؤمنين . والتطبيل والتزمير حول ما يسمى بسياسة الاضطهاد الدينية التي تجبر اليهود على عدم ممارسة الشعائر الدينية ، وتدفعهم ، بالتالي ، قسرا لتبني الايديولوجية الماركسية ـ اللينينية ، والاندماج قسرا في المجتمع السوفياتي .

اما الحياة والحقيقة فتثبتان عكس ذلك . ففي الواقع ان اليهود الذين يرغبون في ممارسة الشعائر الدينية هم احرار تماما في ذلك ، مثلهم في ذلك مثل اتباع الديانات الاخرى من المؤمنين ، وتستطيع كل مجموعة تضم عشرة اشخاص ان تقيم معبدا دينيا صغيرا (مينانيم) . ولها كل الحق في ممارسة الطقوس الدينية في مساكن الأعضاء او غيرها من الأماكن . كما يوجد في الاتحاد السوفياتي ١٠٠ معبد و (٣٠٠) معبد صغير .

صحيح ان عدد المحافل اليهودية قد تناقص كثيرا في العقود القليلة الماضية . لكن هذا ليس أمرا قاصرا على الديانة اليهودية . فقد حدث انخفاض مماثل في عدد الكنائس الارثوذكسية ، والجوامع ، وهذا لا يرجع الى اجراءات ادارية باغلاق المعابد أو الكنائس أو